النجمة المفقودة

قطعة تمثيلية بقلم المرحومة السيدة ودودة الصدر

هذه القطعة تصلح للاطفال ، وتفسح المجال لابراز الذوق السليم فى الملابس والتلحين . ولعلنا نراها ممثلة فى القريب العاجل .

المنظر

بنت فى غابة جالسة تحت شجرة ، فوق الحشائش ، وهى تبكى ، وحولها العصافير .

البنت : مَنْ مُعِينِي ؟ مَنْ مُعِينِي ؟
صَنَاعَ نَجْمِي مِنْ يَمِينِي

العصافير: آهِ ! مَاذا ؟ مَا الْخَبَرْ ؟
هَلْ دَهَى أَمْرٌ خَطَرْ ؟

البنت : قَدْ أَضَعْتُ نَجْمَتِي
فِي ثَنَايَا غَابَتِي .
وَهِيَ تَاجُ هَامَتِي .
ذَهَبَتْ ! يَا حَسْرَتِي !

العصافير: مِسْكِينَةٌ أَيَّتُهَا الْبُنَيَّهْ ،
إِذْ تَفْقِدِينَ النَّجْمَةَ الْفِضِّيَّهْ .
لَنَخْرُجَنَّ فِي الصَّبَاحْ أَوْ فِي السَّحَرِ ،
لِلْبَحْثِ عَنْهَا بَيْنَ عَالِي الشَّجَرِ .
فَرُبَّمَا طَارَتْ مَعَ الْهَوَاءِ ،
وَعَلِقَتْ بِالْأَغْصُنِ الْوَرْقَاءِ .

البنت : شُكْرًا لَكُمْ يَا زِينَةَ الْأَصْحَابِ ،
يَا خَيْرَ مَنْ يَعْلُو إِلَى السَّحَابِ .

(تخرج العصافير ، وتدخل الأرانب)

البنت : مَا أَشَدَّ كُرْبَتِي
عَلَى ضَيَاعِ نَجْمَتِي !

الأرانب: آهِ ! مَاذَا ؟ مَا الْخَبَرْ ؟
هَلْ دَهَى أَمْرٌ خَطَرْ ؟

البنت : قَدْ أَضَعْتُ نَجْمَتِي
فِي ثَنَايَا غَابَتِي .
وَهِيَ تَاجُ هَامَتِي
ذَهَبَتْ ! يَا حَسْرَتِي !

الأرانب : مسكينةٌ أيتُها البُنيَّهْ ،
إذْ تفقدينَ النَّجمةَ الفضيَّهْ .

لنبحثنْ منْ غيرِ ما فتورِ ،
بينَ السَّرادِيبِ وفي الجُحورِ
فربَّما الفيرانُ قدْ جرَّتْها ،
وفي شُقوقِ الأرضِ خبَّأتْها .

البنت : أشكرُكمْ لعطفِكمْ ،
وحبِّكمْ ، وحفرِكمْ .

(تخرج الأرانب ، ويدخل الدجاج .)

الدجاج : كُواكْ ! كُواكْ ! كُوكُكمْ !
قدْ أتيْنا عندَكمْ !

البنت : ما أشدَّ كربتي
على ضياعِ نجمتي

الدجاج : آهِ ! ماذا ؟ ما الخبرْ ؟
هلْ دهى أمرٌ خطرْ ؟

البنت : قدْ أضعتُ نجمتي
في ثنايا غابتي .
وهيَ تاجُ هامتي
ذهبتْ ! يا حسرتي !

الدجاج : مسكينةٌ أيتُها البُنيَّهْ ،

إذْ تَفْقِدِينَ النَّجْمَةَ الْفِضِّيَّهْ !
لَنَبْذُلَنَّ الْجُهْدَ فِي التَّفْتِيشِ
عَنْ نَجْمِكِ الْمَفْقُودِ بِالتَّنْبِيشِ.
فَرُبَّمَا قَدْ دَاسَهَا الْمُزَارِعُ ،
وَهْوَ آتٍ حَقْلَهُ يُسَارِعُ .

البنت : أَشْكُرُكُمْ لِعَطْفِكُمْ ،
وَحُبِّكُمْ ، وَنُبْلِكُمْ .

(يخرج الدجاج ، ويدخل البط .)

البط : كُوَاكْ ! كُوَاكْ ! كُلَكْ ! كُلَكْ !
ذَا سَلامُ الْبَطِّ لَكْ

البنت : مَا أَشَدَّ كُرْبَتِي
عَلَى ضَيَاعِ نَجْمَتِي !

البط : آهِ ! مَاذَا ؟ مَا الْخَبَرْ ؟
هَلْ دَهَى أَمْرٌ خَطَرْ ؟

البنت : قَدْ أَضَعْتُ نَجْمَتِي
فِي ثَنَايَا غَابَتِي .
وَهْيَ تَاجُ هَامَتِي .
ذَهَبَتْ ! يَا حَسْرَتِي !

البط : مِسْكِينَةٌ أَيَّتُهَا الْبُنَيَّهْ ،
إذْ تَفْقِدِينَ النَّجْمَةَ الْفِضِّيَّهْ .
لَنَغْطِسَنَّ تَحْتَ سَطْحِ الْمَاءِ ،
لِنَبْحَثَنْ عَنْ نَجْمِكِ الْوَضَّاءِ .
فَرُبَّمَا أَسْقَطْتِهَا فِي الْتُّرْعَةِ ،
وَأَنْتِ تَجْرِينَ بِكُلِّ سُرْعَةِ .

البنت : أَشْكُرُكُمْ لِعَطْفِكُمْ ،
وَحُبِّكُمْ ، وَغَطْسِكُمْ .

يخرج البط ، وتدخل العفاريت حاملة غصوناً من الشجر ، وهي ترقص .

العفاريت : (بعضها لبعض) :
هَاكَ غُصْنًا مِنْ شَجَرْ ،
فَارْقُصُوا رَقْصَ السَّحَرْ .

البنت : مَا أَشَدَّ كُرْبَتِي
عَلَى ضَيَاعِ نَجْمَتِي !

العفاريت : آهِ ! مَاذَا ؟ مَا الْخَبَرْ ؟
هَلْ دَهَى أَمْرٌ خَطَر ؟

البنت : قَدْ أَضَعْتُ نَجْمَتِي ،
فِي ثَنَايَا غَابَتِي
وَهِيَ تَاجُ هَامَتِي
ذَهَبَتْ ! يَا حَسْرَتِي

العفاريت : بَدَلاً مِنْ جِلْسَتِكْ !
اُبْحَثِي عَنْ نَجْمَتِكْ !
اُبْحَثِي عَنْهَا بِنَفْسِكْ !
وَانْشَطِي مِنْ نَوْمِ يَأْسِكْ !

البنت : إِنَّ وَقْعَ الْخَطْبِ مُرٌّ وَأَلِيمْ !
وَلِذَا حُزْنِي عَلَى نَجْمِي عَظِيمْ

العفاريت : هَيَّا بِنَا نُضْحِكُهَا ،
عَنْ حُزْنِهَا نُخْرِجُهَا .
دَاعِبُوهَا ! لاَعِبُوهَا !
وَإِذَا لَمْ تَضْحَكْ زَغْزِغُوهَا !

(تحيط العفاريت بالبنت تلاعبها وتزغزغها ، فتقف ، فيصيح العفاريت ضاحكين ، مشيرين الى الحشائش التى كانت جالسة عليها)

العفاريت . هَا! هَا! هَا! كَانَتِ النَّجْمَةُ تَحْتَهَا!

الشتاء — بقية المنشور بالصفحة الأولى

من يوتهم إلاَّ ومعهمُ المِظَلاَّتُ السَّوْدَاءُ التى تَدْرَأُ عنهم المطرَ ، أو المعاطفُ الخاصَّةُ ، التى يَدْخُلُ فى نَسْجِهَا المَطَاطُ لمنعِ مائِهِ مِنَ النَّفاذِ إلى ملابسِهم .

وعندَ اشتدادِ البَرْدِ تَمْطُرُ السَّماءُ بُدَلَ الماءِ ثلجاً ناعماً كالقطنِ المندوفِ ، يَكسُو الطُّرقاتِ والأشجارَ وسقوفَ المنازلِ فيَظْهَرُ كُلُّ شىءٍ أبيضَ ناصعاً . وقد يَبْلُغُ عُمْقُهُ نِصْفَ مِتْرٍ أو مِتْراً أو أكثرَ فى بعضِ الأحيانِ . ويُضْطَرُّ الناسُ إلى كَنْسِهِ مِنَ الشوارعِ وتَكْوِيمِهِ

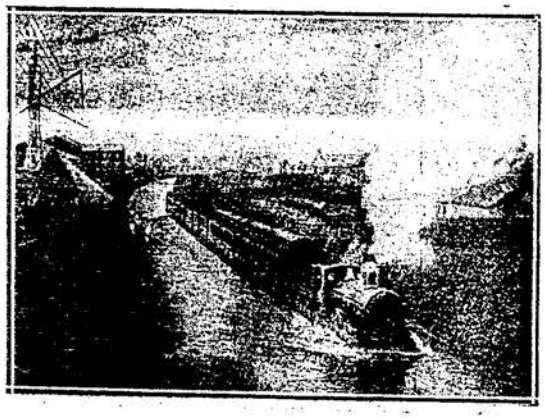

قطار يسير فى ماء المطر

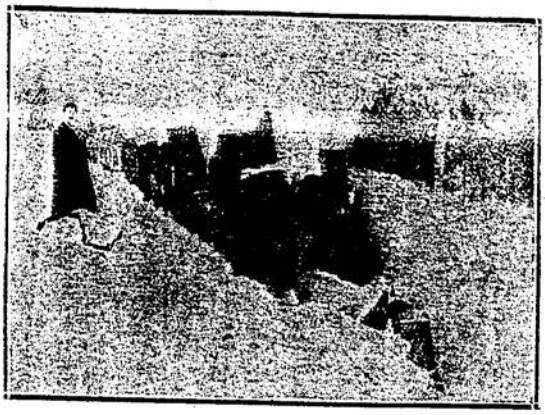

ثلاث قاطرات تقاوم فى سيرها الثلوج المتراكمة

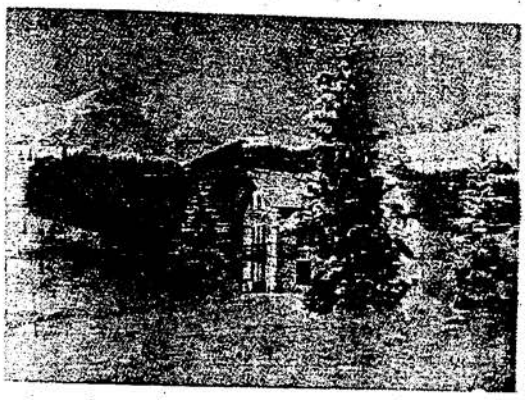

قرية يغطيها الثلج

الثلج يتراكم على الأغصان فيظهر كالأزهار البيضاء

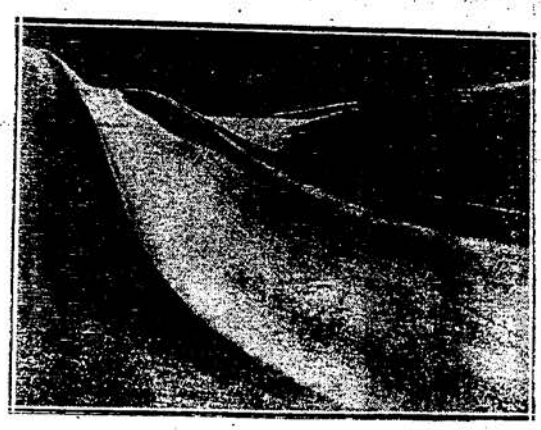

وقد يتراكم الثلج فوق الأرض حتى يبلغ عمقه نصف متر

بلورات الثلج كما تظهر تحت المجهر

على جوانبها ، حتى يستطيعوا السير فيها . وكثيراً ما تتعطل حركة القطارات والسيارات بسبب تلك الثلوج.

وتكثر عندهم في ذلك الفصل الرياح القارسة والعواصف الشديدة التي تجرف ما في سبيلها . وكثيراً ما تقتلع الأشجار والأعمدة ، وتهدم البيوت .

ولشدة البرودة تتجمد مياه البحيرات وبعض الأنهار ، وتصير ثلجاً سميكا يلعب الناس عليه لعبة معروفة هي لعبة التزحلق (بالقباقيب). وكثيراً ما يستيقظ الإنسان من نومه ، ويذهب إلى الصنبور لغسل وجهه ، فإذا فتح الصنبور لم ينزل منه ماء ، لأن الماء تجمد في الأنابيب . وربما انفجرت الأنابيب لذلك ، وسببت خسارة كبيرة . وقد يترك المرء في المساء إبريقاً مملوءاً بالماء ، فإذا أصبح الصباح وجد الماء فيه قد استحال إلى كتلة من الجليد .

ويتقي الناس هواء البرد بالإكثار من الحركة ، ليجري الدم في عروقهم ، ويجلب الدفء إلى أعضاء أجسامهم ، ويلبسون المعاطف الثقيلة المصنوعة من الصوف أو الفرو ، إذا خرجوا إلى الهواء الطلق . أما في بيوتهم وأماكن عملهم ، فإنهم يستعينون بوسائل التدفئة التي لا يخلو منها مكان . وأهم هذه الوسائل إيقاد النار في الغرف التي يجلسون بها . ويوجد في كل غرفة ، في العادة ، موقد خاص لذلك مبني في أحد الجدران ، وله مدخنة تخترق الجدار إلى سطح المنزل ويستعيضون عن النار والمواقد في بعض المباني بأنابيب واصلة إلى كل غرفة ، يجري فيها الماء الساخن أو بخار الماء ، فيدفئ هواء الغرفة ، وهذه هي طريقة التدفئة المعتادة في غرف الدراسة بالمدارس ، وفي المستشفيات والفنادق الكبيرة ، ومراكب السكة الحديدية .

ومن الأشياء المألوفة في الشتاء في تلك البلاد الضباب الكثيف الذي ينتشر في الجو طول اليوم . وفي المدن الصناعية ، التي يصعد من معاملها دخان كثير ، مثل مدينة لندن ، يكون لون الضباب أسود قاتماً ، فيغمر المدينة ظلام دامس ، ويضطر الناس إلى إضاءة مصابيح الشوارع في وسط النهار ؛ ومع ذلك تتعذر رؤية الأشياء ، ولو كانت قريبة منهم ، وقد لا يرى الإنسان يده إذا رفعها أمامه . وكثيراً ما يضل الناس الطريق في هذه الظروف ، وقد يمرون أمام بيوتهم ، وهم لا يدرون بها . ويخشى من تصادم المراكب والسيارات بعضها ببعض أو بالمارة . ولذلك تسير ببطء شديد ، وينفخ في أبواقها من غير انقطاع لتنبيه غيرها مما قد يعترض سبيلها .